

تمهيد:

تعتبر الطفولة صناعة المستقبل ومن واجب الأجيال العاملة أن توفر لها كل ما يمكن لها من تحمل مسؤولية القيادة الناجحة ومن هذا يمكن اعتبار مرحلة الطفولة هي المرحلة الحاسمة في بناء المجتمعات وتوطيد أواصرها، وهذا إذا عرفنا كيف نوجهها ونضبط تصرفها ولا يأتي هذا إلا إذا درسنا الطفل دراسة دقيقة وعرفنا كيفية مراحل نموه النفسي والفيزيولوجي والعقلي وخصائص كل مرحلة واحتياجاتها وغرائز الطفل وميوله وعاداته ومستواه، كما يجب أن لا نفكر في أنفسنا وفي معلوماتنا وافكارنا، بل نفكر في الطفل وما يعرفه وما يفكر فيه.

1/ مراحل الطفولة:

لقد اختلف بعض العلماء في مراحل الطفولة التي تنقسم إليها مدة الطفولة ولعل من أهمها تقسيمات "كيركيا تريك" و"هوايت" و"كلابريد" و"تسافلي" و"جونس" و"كرينون ملر" و"بولر" و"ابراسن" و"القوصى".¹

ونحن سنأخذ التقسيم الخاص "بالقوصى" لقد أخذ الدكتور القوصي بتقسيم آخر يبين بعض الخصائص الظاهرة في كل مرحلة وفيما يلي نذكر تقسيم القوصي لمراحل النمو والخصائص التي يظهرها في كل مرحلة.²

1-1/ سن المهد:

وهو ينتهي في العادة بالتقريب بعد نهاية السنة الأولى وقبل نهاية السنة الثانية من خلال السنتين الأوليتين تحدث إلى جانب الولادة عدة حوادث هامة في حياة الطفل وهي العظام والسنين والمشي والكلام، والعظام حادث له أثره عند الطفل يصحبه غالبًا انفعالات وأزمات نفسية شديدة وعن طريق الكلام يستطيع الطفل أن يتصل بغيره ويتفاهم معهم لتحقيق رغائبه ولأشك أن عقله ينمو وتزداد خبرته بالتخاطب والمشي يساعده على اكتشاف العالم المحيط به فيدرك المساحات والمسافات والارتفاعات والعلاقات المكانية، وبعض العلاقات الزمنية المختلفة هذه الخبرات لا يكتسبها الطفل صحيحة إلا عن طريق الجري والمشي والحركة.

1-2/ الطفولة الأولى:

من 02 سنة إلى 05 سنوات: تتميز هذه المرحلة الثانية بالميل إلى الحركة واللعب وإحداث التجارب في الأشياء المحيطة وذلك لأن العلم جديد بالنسبة للطفل فهو يميل إلى فهمه بالتجربة الشخصية وعن طريق هذا اللعب يكتسب مهارة ويصبح أكثر ثقة في نفسه وأكثر اطمئنانا إلى بيته كما أنه في هذا السن يفهم نفسه أكثر ويفهم غيره.

¹ - ماهر كامل: "الزعامة عند الطفل"، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958، ص 09.

² - عبد العزيز القوصي: "أسس الصحة النفسية"، بدون طبعة، مطبعة لجنة التأسيس والترجمة والنشر، مصر، 1964، ص 38-39.

ويبدأ الطفل تكوين فكرة عن ذاته وفكرة الأنا أو فكرة الفردية وهذه هي تنمو إلا بالتعامل مع البيئة.

والطفل في هذه المرحلة شديد التقليد كثير اللعب التمثيلي أو الإيهامي الذي قد يساعده على أن يعوض ما ينقصه في الواقع، والطفل في هذه المرحلة عنيف في الانفعالات كثير المخاوف، شديد الغيرة، وفي أخريات المرحلة تكثر الأسئلة الدالة أحياناً على تعطشه للمعرفة والكشف أحياناً على ما وراءها من قلق وخوف.

ويبدأ الطفل في الأجزاء الأخيرة من هذه المرحلة يبحث عن رفاق من سنه تقريباً.¹

1-3/ الطفولة المتأخرة:

وهي تنتهي في سن الثانية عشر على وجه التقريب فهذه مرحلة إتقان للخبرات والمهارات اللغوية والحركية والعقلية السابق اكتسابها وبهذا ننتقل تدريجياً من مرحلة الكسب إلى مرحلة الإتقان والطفل في هذه المرحلة ثابت قليل المشكلات الانفعالية كثير النشاط، ويميل في منتصف هذه المرحلة إلى الانتقال من مرحلة الخيال والإيهام والتمثيل إلى مرحلة الواقعية والموضوعية فالطفل من سن الثامنة إلى سن الثانية عشر مخلوق عملي واقعي على وفرة من النشاط ويميل إلى جميع الأشياء وادخارها وتنظيمها.

2/ مراحل نمو الأطفال:

تعتبر الطفولة مرحلة جد حساسة من بين مراحل نمو الأطفال نظراً لتعقيدها وهشاشتها ولمرحلة الطفولة أهمية خاصة في حياة الفرد ذلك لأن في هذه المرحلة توضع البذور الأولى لشخصية الطفل في المراحل الأخيرة، حيث يكون لهذا أكبر أثر في تشكيل شخصية الطفل في مراحل اللاحقة خاصة إذا علمنا أن في هذه المرحلة يكون الطفل في طور المدرسي.

¹ - سعد جلال، محمد علاوي: "علم النفس التربوي"، ط4، دار المعارف، مصر، 1975، ص 30.

1-2/ النمو الفيزيولوجي:

في حوالي بداية العام السادس وحتى منتصف العام السابع يمكن ملاحظة بعض التغيرات الملحوظة في تناسب جسم الطفل، إذ نجد تغيراً واضحاً في النسبة ما بين الذراع وبقية أعضاء الجسم.¹

فلاحظ زيادة كبيرة في الذراعين والساقين ويأخذ الصدر في الاتساع والاستدارة، ليمائل صدر الكبار، ونجد أن العضلات قد أصبحت أشد وأقوى وأصبحت تحدد نتوءات الجسم، الأمر الذي يمكننا من التحديد الواضح لخصر الطفل.

كما أن الشكل الخارجي للعمود الفقري يزداد وضوحاً عن ذي قبل ويكون متوسط طول ابن السادسة 116 سنتيمتر ووزنه 24 كغ تقريباً يزداد الطفل كل سنة من سنوات طفولته المتوسطة قرابة 08 سم و2.5 كغ.²

ويختلف معدل النمو من طفل لآخر إذ تقوم بين الصغار فروق فردية واضحة ومذهلة في الوزن والطول ومعدلات زيادتها إلا أن جسم الطفل طويلاً ووزناً يغدو ثابتاً ويمكن التنبؤ بتطوراتها في تلك المرحلة.

وفي سن السابعة يكون الطفل أكثر نضوجاً من سن السادسة وبالرغم من أن نموه الجسمي قد لا يظهر عليه تغير كبيراً فالنمو في هذه المرحلة يسير ببطئ وبانتظام وتنمو الأطراف بسرعة واضحة وكذلك العضلات الكبرى أكثر من العضلات الصغرى كما تزداد المهارات تدريجياً في استخدام عضلاته الكبرى ويصحبها توافق حسي حركي بين العين واليد بصورة أكثر وضوحاً من طفل السنة السادسة وفي سن الثامنة ينمو الطفل بشيء من الثبات والبطئ وتصبح يديه أطول وكفاء يده أعرض من ذي قبل ويزداد حجم عضلاته كما تنمو مهاراته وتحسن قدراته في التوافق بين العين واليد.³

¹ - ماهر كامل: المرجع السابق، ص 30 - 31.

² - سعد جلال، محمد علاوي: المرجع السابق، ص 32 - 33.

³ - عبد العزيز القوسي: المرجع السابق، ص 21 - 22.

2-2/ النمو العقلي:

في مرحلة الطفولة المبكرة يكون الجهاز العصبي غير متكامل النضج ولذلك فإن القدرات العقلية لا تظهر بشكل متميز حيث يتميز الطفل بتفكير مادي حسي فلا يقوى على التفكير في الأمور المعنوية المجردة كالحب: الجمال، الخير... الخ.

فالنمو اللغوي في هذه المرحلة يتصل بعدم النضج وذلك لعدم اكتمال عضلات اللسان والأحبال الصوتية والتي تساعد الطفل على إخراج الكلمات والمقاطع.

أول الكلمات يبدأ بها هي كلمات عشوائية غير مفهومة، وبازدياد النضج يستطيع أن ينطق بعض الكلمات المفهومة ثم يتطور شيئاً فشيئاً.

أما في مرحلة الطفولة المتأخرة فنجد أن النمو العقلي على العكس من النمو الجسمي الذي اخذ في التباطؤ، يأخذ في السرعة والازدياد وذلك نتيجة لنمو المخ والجهاز العصبي ولذلك يرتفع مستوى الإدراك الحسي لدى الطفل، ويصبح أكثر دقة كذلك بنمو تفكيره من الأمور الجسمية المادية إلى الأمور المعنوية المجردة ولهذا من الأحسن أن نعطي من الوان النشاط العقلي والألعاب العقلية والهدايا مما يسمح من تنمية قدراته الفكرية الإيجابية.

2-3/ النمو النفسي:

في هذا السن تستلزم الحاجات النفسية للطفل إشباع الكثير من ميول المنافسة والانطلاق في اللعب الحر ويغلب عليه الاستغلال بالذات من ناحية والرغبة البنائية من ناحية أخرى، وأثناء محاولاته إشباع هذه الحاجات إنما يحاول أن يحقق أهدافاً موضوعية تستلزم الكثير من النشاط تدفعه إلى التكيف والتحمل في الألعاب العنيفة ولقد اهتم علماء النفس وتناولوا اللعب بالتحليل لمعرفة أثاره على الصحة النفسية وتحقق التربية الرياضية نفس اللذة والارتياح اللذان يحققهما اللعب، فالطفل حين يمارسها يلعب وحين تتوفر فيها التلقائية يحقق ذاته وهو حين ينطلق يجري ويقفز ويتحرك مستغلاً الأدوات الرياضية وما توحى إليه من حركات، إنما يعبر عما يكنه في نفسه، ويحل مشاكله الخاصة.

وفي هذا الانطلاق لا يعبر فقط عن ذاته بل تسيطر الذات على الميدان كله ولا تخضع لأي صراع نفسي وهي تتحرر في كل ما هو مكتوب حين يغمره السرور والفرح

والحماس عند النجاح في السيطرة على حركات وعلى الأدوات ويؤكد "أريكسون" بأن الطفل يستخدم اللعب للتخلص من متاعبه ومضايقه وعجزه ويقول "سلاسون" أن اللعب يستطيع الطفل أن ينفس عن نفسه ويفصح عن مضايقاته.¹

2-4/ النمو الاجتماعي الانفعالي:

يقدم لنا "أريكسون" في كتابه "childhood and society" نظرية جديدة للنمو تختلف عن نظرية الفرويدية التي كانت سائدة في عصره فبدلاً من اتخاذ النمو الجنسي محوراً لوصف وتقسيم النمو إلى مراحل كما فعل فرويد، قام أريكسون بتتبع نمو الطفل بعلاقته بالمهام الاجتماعية أي من خلال تفاعل الشخصية بالمجتمع.

يقسم أريكسون النمو إلى خمسة مراحل هي:

- مرحلة الشعور بالثقة والأمان مقابل عدم الثقة من الميلاد.
- مرحلة الشعور بالاستقلال مقابل الشك والخجل من الثلاث سنوات.
- مرحلة التغلب على الشعور من سن الخامسة.
- مرحلة الجد والاجتهاد ومقاومة الشعور بالنقص من سن الثامنة.
- مرحلة الشعور بالكيان والهوية والتغلب على الشعور باهتزاز صورة الذات من سن الرابعة عشر.²

3/ الفروق الفردية بين الأطفال:

تتميز مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة بخصائص عامة يتشابه فيها كثير من الأطفال، ولكن إلى جانب هذه الخصائص العامة التي يشتركون فيها في نموهم نجد فروقاً فردية شاسعة بين الأطفال أهم هذه الفروق:

¹ - عواطف أبو العلاء: "التربية السياسية للشباب ودورها في التربية الرياضية"، بدون طبعة، دار النهضة، القاهرة مصر، بدون سنة نشر، ص 63.

² - Erikson - childhood and society - nation and edition newyork, 1963, P 75 - 76.

3-1/ الفروق الحسية:

فمنهم سليم البدن سليم البنية ومنهم ضعيف البنية سقيم المظهر، ومنهم الطويل والقصير، ومنهم السمين والنحيف، وهذه الفروق ينبغي أن يراعيها المربي في العملية التربوية.

3-2/ الفروق المزاجية:

فهناك الطفل الهادئ والوديع، وهناك الطفل سريع الانفعال وهناك المنطوي على نفسه ولكل من هؤلاء الطريقة التي تناسبه في التعليم.

3-3/ الفروق العقلية:

فهناك الطفل الذكي والمتوسط الذكاء والغبي وعلينا أن نسير وفق سرعته في الفهم وبما يناسبه من طرق التدريس.

3-4/ الفروق الاجتماعية:

لكل طفل بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، والتي تختلف في درجة ثقافة الوالدين ووسائل معيشتها والأهل والجوار وغير ذلك مما له تأثير على تفكير الطفل وثقافته وأنماط سلوكه.

4/ مرحلة الطفولة المتوسطة:

تعتبر هذه المرحلة متممة للمرحلة السابقة فيلاحظ فيها تغيراً في تصرفات الأطفال لذا يجب علينا أن نضع الأسس العلمية للبرامج المميزة لهذه المرحلة لكي يشبع الطفل حاجياته.

4-1/ صفات مرحلة الطفولة المتوسطة:

يظهر تغيراً مفاجئاً من الناحية الجسمانية حيث يلاحظ زيادة في الطول وتنمو العضلات الكبيرة مثل عضلات الرجلين واليدين ويميل الجسم إلى النحافة بسبب زيادة الطول وتصبح العضلات أشد قوة من المرحلة السابقة، ويقوم الطفل في هذه المرحلة بالتقليد سواء

في الألعاب أو غيرها كما أنه يكتسب المهارات التي تنمي ثقته بنفسه فيقلل من رغبته في الاعتماد على الكبار ويبدأ في الميل إلى العمل الجماعي وأيضًا الزعامة والتبعية.

4-2/ احتياجات مرحلة الطفولة المتوسطة:

يحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى تقدير الكبار له أكثر من زملائه خصوصًا من الناحية التشجيعية لكي تزيل رهبة الخوف من أي شيء فنلاحظ أن الطفل تأخذه الرهبة عندما يذهب لأول مرة للمدرسة لذلك وجب على الأولياء الحث بالمصارحة والتقدير ليتمكن الطفل من قبول هذا العمل الجديد في حياته بارتياح ويجب علينا أن نبث فيه الروح الرياضية عن طريق الألعاب المختلفة سواء كانت فردية أو جماعية، وتعوده أن يتقبل الهزيمة كالنصر ولا يلقي اللوم على غيره وأيضًا يجب أن تكون التمرينات الرياضية على شكل ألعاب تنمي عضلاته وتقويها.¹

4-3/ برنامج مرحلة الطفولة المتوسطة:

ويراعي في هذه المرحلة احتياجات الطفل ويجب أن تتميز التمرينات بالسهولة والبساطة كما يشتمل السباقات في ألعاب القوى والمطاردة ويصحب ذلك عامل المنافسة بحيث يكون الطفل حرًا في الممارسة وتشمل أيضًا الناحية الحركية التقليدية وتمارين تمثيلية كما يراعي تنمية القدرة الحركية بتعويده المشي والجري معًا التوفيق والعناية ويصحب ذلك الناحية النظامية في التمرينات متى يقف الأولاد على ما قد يؤدونه وتستفيد منه أجسامهم.

4-4/ مظاهر نشاط مرحلة الطفولة المتوسطة:

إن مظاهر الأنشطة في هذه المرحلة يتضمن نواحي عديدة، ولذا يجب أن تكون الألعاب مناسبة لميولهم ورغباتهم وحتى تشبع احتياجاتهم من الأنشطة التي وضعت في الاعتبار المظهري (ألعاب المطاردة وغير ذلك) وهذه الألعاب تساعد على تدريب الحواس.

أما الناحية الأخرى فتشمل الحصر الحركية وتظهر أهمية اللعب في هذه المرحلة بالذات عندما يمارس الأطفال ألعابهم بالأدوات الصغيرة كما توجد ألعاب بسيطة التنظيم

¹ - عواطف أبو العلاء: المرجع السابق، ص 65 - 66.

تستخدم فيها الكرات مثل كرة السلة وكرة القدم، ونظرًا للنمو الجسمي والحركي تراعي تنمية مهارات بعض الألعاب التي تمهد للمرحلة التي تليها ونلاحظ أيضًا وجود تمارين التوازن والقوة، أما بنات هذه المرحلة فيسودهن النشاط الاجتماعي ويشتركان مع الأولاد في أنشطتهم.¹

5/ خصائص ومميزات الطفل في المرحلة الأساسية - الطور الابتدائي:

أهم مميزات هذه المرحلة:

- سرعة الاستجابة للمهارات التعليمية.
- كثرة الحركة.
- انخفاض التركيز وقلة التوافق.
- الهدف الرئيسي للنشاط الثقة والمرح والسرور.
- وجود فرق فردية كثيرة بين التلاميذ.
- صعوبة التعليم نواحي فنية دون السابعة.
- نمو الحركات بإيقاع سريع.
- الاقتراب من مستوى درجة القوى بين الإناث والذكور.
- القدرة على أداء الحركات بصورتها البسيطة.
- الحركات لا تكون ثابتة وغير آلية وذلك لوجود الكثير من الحركات الزائدة بالإضافة إلى الحركات الأساسية.
- اختلاف الجنسين لا يكون واضحًا في المرحلة الأساسية الأولى والاختلاف بينهم قليل.
- في نهاية هذه المرحلة يبدأ الاختلاف بين البنين والبنات.

¹ - عواطف أبو العلاء: المرجع السابق، ص 66 - 67.

6/ خصائص أطفال المرحلة الأساسية والمواد الدراسية 06 - 08 سنوات: الجدول 01

المواد الدراسية	خصائص الطفل
<p>- نشاط العضلات الكبرى هو الغرض المسيطر على جميع الرغبات والقيم في هذه المرحلة، وملاحظة تكوين العادات الجسمية السليمة ملاحظة دقيقة حتى يحتفظ الهيكل الجسمي بوضعه الصحيح.</p>	<p>- مستوى النمو الجسمي معتدل وثابت، كما أن الطبيعة تجعل الطفل يسعى بكل جهده نحو التمرينات واللعب يساعده على النمو.</p>
<p>- يلزم الطفل نشاطاً معتدلاً لنمو العضلات ولزيادة القدرة على التحمل مع فترات راحة متفاوتة.</p>	<p>- حجم القلب والرئتين صغيراً بوجه عام ولديه حساسية كبيرة للأمراض مع مقاومة ضعيفة.</p>
<p>- توجيه الاهتمام نحو المهارات والقدرات الخاصة عن طريق تمرينات رياضية وألعاب كرة ذات تنظيمات بسيطة وحركات توقيعية وألعاب القوى.</p>	<p>- الترابطات بين أعضاء الجسم القذف والقبض أكثر إحكاماً، وأصبح الطفل متحكماً في تحركات جسمه في مرحلة سابقة.</p>
<p>- نترك الحرية لكل طفل بأن يختار اللعبة التي يفضلها ويميل إليها كما يقوم بتمرينات فردية تظهر مرونة المفاصل وتوضح المهارة الفردية في ألعاب القوى فهذه التمرينات تشبع رغبة الطفل في الوقوف على معرفة مرونته الجسمية معرفة صحيحة.</p> <p>- أما فيما يتعلق بالنمو الاجتماعي فيجب توجيه الطفل إلى معرفة حقوق الآخرين والتعامل معهم.</p>	<p>- الفردية الذاتية مسيطر على الطفل كما أنه في حاجة إلى معرفة قدراته الخاصة وقد تطغى عليه ميول إثبات الذات لدرجة الهجوم والحرب على الآخرين.</p>
<p>- معظم نواحي النشاط البسيطة يمكن أن يتخيلها الطفل في صورة قصة مشوقة كما يمكن إشباع رغبات الطفل عن طريق النشاط التمثيلي ويجب الإكثار من الحركات التوقيعية والحركات المنتظمة.</p>	<p>- الميل إلى الحركات المنظمة والقدرة على التخيل والتقليد والتمثيل وحب الاستطلاع والحل والتركيب التقليدي.</p>
<p>- نشاط جماعي غير منظم وترك الحرية لكل طفل</p>	<p>- يستطيع الطفل أن يقوم بعملية</p>

<p>يختار اللعبة التي يرغبها وفي نهاية هذه المرحلة يحس بتكوين الفروق المنتظمة ومع ذلك يجب أن لا يغيب عن أذهاننا بأن ألعاب الفروق المفضلة هي تلك التي يظهر فيها بوضوح المجهود الفردي.</p> <p>- يجب أن نعطي الإرشادات بصورة مبسطة مع قلة من القواعد والقوانين وتنظيم الأطفال من مسابقات سريعة قصيرة كما يلزمنا التغيير في التمرينات والمادة التي تدرس مع الإكثار من الإعادة لتثبيت التمرينات السابقة المعروفة.</p> <p>- يمكن تنمية الاستجابة السريعة عن طريق استخدام أنواع النشاطات التي ينتج عنها شعور الطفل بالنجاح والانتصار كما في حالة مسابقات الجري والقبض على الآخرين أو القيادة.</p> <p>- الاستمرار في استخدام الكرات ذات الحجم الكبير والمرمى ثابت أو متحرك حركة حقيقية.</p>	<p>الاستدلال ولكن تجاربه القليلة تعوقه دون تكوين الأحكام الكلية.</p> <p>- مدى الانتباه القصير والذاكرة ضعيفة ولكن يقوي هذه النواحي من الاستجابة ببطئ تركيز العين لم ينمو بعد.</p>
<p>- البنين والبنات لديهم نفس القدرات والميول.¹</p>	<p>- تبدأ الفروق الجنسية في الظهور.</p>

7/ الحاجات النفسية للطفل:

1-7/ الحاجة إلى الحب:

من البديهي أن كل والدين يحبان طفلهم إلا أن توصيل الحب إلى الطفل قد يتخذ طرقاً غير سليمة، مثال على ذلك كإعطاء الطفل عشرات من اللعب ثم تركه وحيداً، وانصراف الأم عن طفلها بسبب أشغال البيت أو عملها، وكذلك غياب الأب نهائياً كاملاً عنه، وإذا كانت اللعبة ضرورية لتسلية الطفل وإثراء مداركه، وكذلك علاقة المحبة والمودة بين الطفل وأبويه تهيئ سبل التعلم والنمو وهذه الحاجة كما وضحتها عالم النفس "ABRAHAMMASLO".

¹ - ليلي يوسف: "سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية"، ط2، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، 1962، ص 12-13-14.

تأتي في المرتبة الأولى لهرمية الحاجات التي يبدأ في قاعدته بالحاجات الفيزيولوجية.

7-2/ الحاجة إلى الأمن:

على الوالدين أن يحققا لطفلهم الأمن والطمأنينة وأن لا يستعملا معه التخويف والزجر لمنع عمل ما.

فأساليب التخويف هذه وعلى اختلافها تغرس في الطفل مخاوف تُفقدته الشعور بالأمان وقد تتسع دائرة مخاوف الطفل بحيث يفقد تمامًا الشعور بالأمان، مما يؤثر عكسيًا على نموه العام وعلى سلوكه داخل العائلة وخارجها، ومثل هذا الطفل يعيش جبانًا ولا يتمتع بالجرأة.

7-3/ الإحساس بقدرة الاعتماد على النفس:

يحتاج الطفل في السن المبكرة من الإحساس لأنه يمكن للطفل الاعتماد على الذات ويتجلى ذلك بأن الأمر في رغبة الطفل في تناول الطعام بنفسه، وسرعان ما تمتد رغبته في الاعتماد على نفسه إلى معظم تصرفاته اليومية، ومن الطبيعي أن تنشأ لديه الرغبة في الاعتماد على نفسه، فقد يلوث ملابسه وقد يصر الطفل عليها في عناد وهذه المواقف تحتاج إلى صبر الوالدين وفتنة بحيث يحقق للطفل رغبته في الاعتماد على نفسه بأقل خسائر ممكنة.¹

7-4/ الإحساس بالكرامة:

من العادات الشائعة في كثير من الأسر من اللجوء إلى توبيخ الطفل كلما أخطأ وما أكثر هذه الألفاظ التي تتردد على مسامع الطفل مثل يا غبي...، فليعلم الآباء أن للأطفال كرامتهم التي يمكن أن تخذشهم بهذه الألفاظ والعبارات مثلما تخذش كرامة الكبار، ومن الأحسن أن نفهم الطفل وجه الخطأ الذي وقع فيه وسيلة الطفل للتعلم، وهكذا يتضح لنا أن إشباع الحاجات النفسية الأساسية للأطفال أمر ميسور، ويستلزم ذلك معرفة مواطن الخطأ لتقادي الوقوع فيه.

¹ - أحمد زكي محمد: "علم النفس التربوي"، بدون طبعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1967، ص 82 - 83.

كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم "أكرموا أولادكم أحسنوا أدبهم".¹

7-5/ الحاجة إلى اللعب:

إن اللعب له أهمية نفسية في تربية وتعليم الأطفال، ويتطلب إشباع هذه الحاجة إلى إتاحة وقت الفراغ للطفل لكي يلعب وإفراح مكانه واختيار الألعاب المتنوعة والمشوقة وأوجه نشاط البناء وتوجيه الأطفال نسبيًا وتربويًا أثناء اللعب.

8/ أهمية اللعب عند الطفل:

كثير ما نميل إلى اعتبار اللعب شيئًا عديم النفع ليس له غاية مرتقبة وكثيرًا ما نسمع الآباء يأمررون أبناءهم بأن لا يضيعوا أوقاتهم فيه لكن اللعب ليس على الإطلاق ضياع للوقت بحيث تأخذ مسألة اللعب أهمية ودورًا هامًا لدى علماء النفس والتربية.²

كما يرى "شاتو" بأنه لا يمكن تصور طفولة بدون ضحكات وبدون لعب فإذا افترضنا أن أطفالنا توقفوا فجأة عن اللعب وفيهم السكون في ساحات المدارس وانقطع الصراخ والضحك نصبح فاقدين لعالم الطفل.³

وأول من أكد على أهمية اللعب للصبي هو "أفلاطون" بحيث بين القيمة العلمية للعب من خلال نشره لكتاب "القوانين" وذلك بتوزيع التفاح على الصبيان ومساعدتهم على تعلم الحساب وتقديم أدوات، وبهذا أهمية إدخال اللعب في التعليم كذا رأي "أرسطو" على ضرورة تشجيع الأطفال على اللعب بالأشياء التي يتعلمونها جيدًا عندما يكونون قد رشدوا، وقد توصل كل من "كومينوس" و"روسو" و"بستالوزي" و"فروبل" إلى تطوير ميل واهتمام الطفل الطبيعي ومرحلة نموه بحيث يرى فروبل لأهمية اللعب في التعليم بأن ذلك النوع من

¹ - أحمد زكي محمد: المرجع السابق، ص 90 - 91.

² - عما نويل ملير: "مشكلات الأطفال" ترجمة سمير عبده، بدون طبعة، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1982، ص 79.

³ - J. chateau: "l'enfant et le jeu", edition, scarabce, pavis 1967, P 07.

اللعب الذي يتمتع به الطفل، وتلك الدمى التي تجذبهم يمكن أن تستخدم في جذب انتباههم وتنمية طاقاتهم ومعلوماتهم.¹

9/ اللعب عند الطفل الجزائري:

إن نظام الألعاب الذي وضعه "بياجيه" في كتاب له تحت عنوان "التكوين الرمزي لدى الطفل" يختلف نوعاً ما بالنسبة لظهور الألعاب عند أبنائنا، حيث يقول من دراسة نمط معين من الأطفال تبين أن ظهور الألعاب عند أبنائنا فيما يخص الصنف الثالث للألعاب والذي هو اللعب المنظم يبدو في فترة مبكرة بالمقارنة مع المجموعات التي حظيت بدراسة وأبحاث على الأطفال الأوربيين، إذ هناك مجموعتين من الأطفال الممارسين للعب المنظم حددها "بياجيه" كما يلي مجموعة أولى تمثل الأغلبية من الأطفال الذين يشرعون في اللعب المنظم مبكراً.

نظراً لاحتكاكهم بالشوارع في سن مبكرة أو سبب شدة الفقر وإهمال الراشدين لمرحلة اللعب التي يجب أن يمر بها الطفل الواحدة بعد الأخرى، أما أطفال المجموعة الثانية فهم أقلية ويمثلون الأطفال الذين اتصلوا بدور الحضانة في سن ما بين ثلاثة وستة سنوات، ومما يلاحظ عليهم أنهم يمارسون اللعب المنظم في نفس السن التي حددها بياجيه أي ابتداءً من سن السابعة والثامنة.

10/ مشاركة الطفل في الرياضة:

الرياضة فعالية حركية تستقطب اهتمام الطفل حيث يجد فيها منفذاً للحصول على المتعة والسرور والتحرر من القيود التي يصنعها الكبار، فهي مساحة للنشاط الحر. وعلى هذا الأساس نجد أن هناك إقبالاً شديداً لممارسة الأنشطة الرياضية من قبل الصغار.

إن مشاركة الأطفال الصغار في الفعاليات الرياضية قد يكون مقترناً بدافع ذاتي أو بتشجيع ليس من قبل الكبار حيث يعتقد أولياء أمورهم بأن الرياضة هي وسيلة لبناء شخصية الطفل وتعويدته ممارسة المهارات الاجتماعية.

¹ - تصنيف منشورات ميلر: "سيكولوجية اللعب"، ترجمة: رمزي سليم يسين، مراجعة: د. أحمد زكي صالح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون طبعة، مصر، 1974، ص 13 - 14.

وهي أداة تسهم في خلق التوازن العاطفي لدى الطفل وتؤدي إلى بناء شخصية متزنة إلى جانب ذلك لا يستطيع أحد أن يتجاهل الفوائد الصحية التي يحصل عليها الطفل. فالانخراط والمشاركة في الأنشطة الرياضية تعود الطفل تقدير إمكانات جسمه والحركات العديدة التي يستطيع أدائها، وإلى جانب ذلك تعد الرياضة وسيلة تربوية يتعلم الطفل بواسطتها العادات والقيم والتقليد السائد في مجتمعه.

وكذا تنمي فيه الأخلاق والعادات الفاضلة فتتمي فيه احترام القواعد العامة وتخلق لديه إمكانية التفريق بين حقوقه وحقوق الآخرين، وابتعد من ذلك تسهم عملية مشاركة الطفل في الرياضة في خلق قيم التنافس والعمل الجاد من أجل تحقيق الداء الأفضل والأحسن.¹ من هذا نستنتج أن هناك مردودات إيجابية يحصل عليها الطفل من خلال ممارسته للأنشطة الرياضية.

وعلى الرغم من هذا الاتفاق العام على فوائد مشاركة الطفل في الرياضة، فالمشاركة المنظمة أي التي تشرف عليها الندية والمؤسسات التي تؤكد تشكيل فرق الصغار من أجل الحصول على مصدر اللاعبين الكبار وينجم من هذه المشاركة العديدة من الأضرار التي تؤثر في بناء شخصية الطفل فتؤدي بالمربين إلى التفتيش عن الأطفال الموهوبين فقط، وبذلك نهمل شريحة كبيرة وواسعة جداً من الأطفال فبدلاً من أن يساهم الكبار في تشجيع جميع الأطفال وبضمهم الأطفال المعوقين على ممارسة الأنشطة الرياضية نجد أن هناك تأكيد على الأطفال الذين يتمتعون بمواصفات جسمانية جيدة وملائمة لعدد من الأنشطة الرياضية إلى جانب ذلك فإنها تؤكد الفوز وعدم تمكين الأطفال من تقبل الخسارة بروح إيجابية أي احترام ومعرفة حدود إمكاناتهم البدنية يسهم في خلق اتجاهات مغلقة لدى الطفل وبذلك يشعر العديد من الأطفال بأنهم غير مؤهلين لممارسة الأنشطة الرياضية فنحرمهم من حق كان واجباً على الكبار تسهيله للأطفال.²

¹ - ماهر كامل: المرجع السابق، ص 44 - 45.

² - جلال العيادي، أياد الغزوي: "علم الاجتماع الرياضي"، بدون طبعة، جامعة بغداد كلية التربية الرياضية، العراق، دون سنة نشر، ص 149-150.

إن تأكيد المهارات البدنية والنفسية من أجل الوصول إلى الفوز يولد شعورًا لدى الأطفال الآخرين بأنهم مؤهلين لممارسة هذه الأنظمة، فيعكفون عن المشاركة فيها وبذلك تكون الرياضة وسيلة للتمييز بين الأطفال وليس لجمعهم وتوحيدهم دون النظر إلى الاختلافات في إمكانياتهم البدنية والنفسية وبذلك تصبح الرياضة وسيلة لقتل روح التعاون والانسجام والإبداع لدى الأطفال ومن هذه المناقشة نجد أن الرياضة قد تكون وسيلة غير تربوية أو غير نافعة للطفل وأن الاستخدام الصحيح يتوقف على ذاته في الإشراف والتوجيه الرياضي للأطفال فنحن نتمكن من أن نجعل ممارسة الأطفال للرياضة ممارسة تربوية تروحية صادقة أو أن تشير رياضة الأطفال لخدمة غاياتنا عندما نؤكد الفوز من خلال الأطفال الموهوبين والمبدعين فقط.¹

نحن نستطيع أن نربي الأطفال عندما نعودهم للعب والمثابرة من أجل تحقيق الفوز فهذه الصفات يجب على الآباء والمربين تتميتها لدى أطفالهم لأنها وسيلة تجعلهم قادرين مستقبلاً على تحمل المسؤولية والكفاح الشريف من أجل تحقيق آمالهم وأهدافهم.

11/ كيفية اختيار الطفل لرياضته:

لاشك في أهمية الرياضة للطفل وبخاصة في الأعمار المبكرة حيث تمنحه التطور العصبي والانفعالي ولكن المهم في هذا الموضوع هو نوع الرياضة التي تقرها للطفل وهو في هذه الحالة (المرحلة العمرية المبكرة) حيث يكون غير قادر على الاختيار، فهل نختارها لكوننا كنا نحن كبار نمارسها أم نختار اللعبة التي كنا نتمنى أن نلعبها ولكن لسبب ما مهم التي يرى في ممارستها على الرغم من كونها ومن جهة نظرنا أنها غير مفيدة للطفل وتعد مسألة تربوية مهمة، حيث أن إرغام الطفل على أداء فعاليات بدنية لا يستهويها أو لا يشعر بميل إليها قد يجعله لا يتفاعل مع هذه اللعبة ومن ثم يتركها ليمارس لعبة أخرى أو يترك الفعاليات الرياضية بشكل عام.

إن انتقال الطفل إلى ممارسة لعبة رياضية أخرى غير لعبته الأولى التي كانت باختياره أو بمساعدة من الكبار هي ظاهرة صحيحة ومتوقعة، حيث يشعر الطفل بعدم

¹ - محمد عادل خطاب، كمال الدين تركي: "تربية الرياضة للخدمة الاجتماعية"، بدون طبعة، دار النهضة العربية، مصر، بدون سنة نشر، ص 56.

ملائمة هذه مع إمكانياته البدنية وميوله ورغباته ودوافعه أو العوامل الخارجية التي يتأثر بها.¹

إذا أراد التدخل أحد الوالدين في نوع الفعاليات الرياضية للطفل فعليه إعطاء الفرصة للطفل بممارسة أكثر من لعبة وبالتالي هو الذي يقرر الرياضة المختارة وأحياناً يتم مساعدة الطفل على ممارسة رياضة معينة عن طريق تحبيب نوع معين من الألعاب الرياضية وهذه العملية بطبيعة الحال تختلف عن عملية إجباره على ممارسة لعبة رياضية معينة.

وفي مسألة حاجة الطفل إلى الألعاب الرياضية قدم الدكتور "روبير جوليو" الأستاذ في المعهد الوطني الفرنسي للرياضة والتربية البدنية عدة نصائح عامة يفضل مراعاتها ومن بينها:²

1- يحتاج الطفل إلى رياضة يمارسها في الهواء الطلق وأخرى في قاعة مغلقة وهذا ما يفسح للطفل المجال للعب على طول مدار السنة وكذلك في حالة تقلبات الجو.

إن وجود الرغبة لدى الطفل في ممارسة أكثر من لعبة داخلية وخارجية تتيح له الفرصة في ممارسة الرياضة بشكل مستمر.

2- الرياضة بحد ذاتها مؤسسة اجتماعية والمشاركة فيها تعني العمل مع الجماعة مما يتوجب ممارستها مع الآخرين وهذا ينجم عنه فوائد عديدة من نشأتها تبني شخصية الطفل وتجعله مستعداً بشكل أفضل لاكتساب المهارات البدنية والنفسية والاجتماعية المفضلة.

3- يفضل أن يمارس الطفل ألعاباً رياضية تسهم فيها كل أجزاء الجسم في الأداء ولا يقتصر أداؤها أو يتركز على جزء معين مثل كرة القدم أو الدراجات التي يتركز فيها الأداء على الرجلين.

¹ - أحمد زكي محمد: المرجع السابق، ص 96 - 97.

² - جلال العيادي، اياد الغزاوي: المرجع السابق، ص 162 - 163.

4- لا يستحسن أن يستمر الطفل على نمط واحد من الرياضة بالأخص تلك التي تستلزم لياقة بدنية لا يكون بدن الطفل مستعد لتليتها أو توفيرها، حيث أن للطفل طاقة محدودة لا يفضل المبالغة بتحميلها.

5- مرافقة الطفل أثناء التمرينات الرياضية أو السباقات التي يشارك فيها مسألة ضرورية فهذه المرافقة تشعر الطفل بأهمية هوايته، كذلك الوالدين على اكتشاف جوانب عن شخصية طفلهم.

6- الرياضة تجميع لشعار يجب تطبيقه فالطفل المعوق وبغض النظر عن نوعية ودرجة الإعاقة يجب أن يشجع وتتاح له فرصة المشاركة باللعبة التي تتلاءم مع قدراته ورغباته وقد تكون الممارسة بحد ذاتها وسيلة علاجية للطفل تحد من خطورة العوق البدني أو النفسي.

7- كل الأطفال وبغض النظر عن شخصيتهم والخصائص المميزة لها تصلح لهم المشاركة في الألعاب الرياضية فالطفل المنطوي تساعد الرياضة على كسر طوق عزله وتجبره على التعاون والتعامل مع الآخرين، والطفل العصبي المزاج تكون الفعالية الرياضية وسيلة لتهدئته وامتصاص مدة إثارة وحتى الولد الذي يفقد سيطرته على نفسه ويبول في سريره فإن رياضة الفروسية تفيد في التحكم والسيطرة على أعصابه من خلال تدريبه على إحكام السيطرة على نفسه وجواده وهو على ظهر الجواد.

فالتدريب على مراقبة توازنه وتليين جسده من الأمام إلى الورا ومن اليمين إلى الشمال وبالعكس توفر له هذه الحركات الفرصة للسيطرة على نفسه.¹

¹ - جلال العيادي، اياد الغزاوي: المرجع السابق، ص 163 - 164.

خلاصة:

يمكن أن نلخص أهم مميزات وخصائص هذه المرحلة في سرعة الاستجابة للعبارة التعليمية وكثرة الحركة، انخفاض التركيز وقلة التوافق ليس هناك هدف محدد للنشاط، ولكن الهدف الرئيسي هو الثقة والمرح والسرور هناك فروق فردية بين التلاميذ وكذلك حركات تنمو بإيقاع سريع ولا تكون ثابتة وغير آلية وذلك لوجود كثير من الحركات الزائدة بالإضافة إلى الحركات الأساسية، الاختلاف بينهم قليل بحيث يجد مستوى درجة القوة بينهم متقارب لكن في نهاية هذه المرحلة يبدأ الاختلاف بين البنين والبنات خاصة في سن الثانية عشر أما بالنسبة للحاجات فهي مختلفة وجد أساسية ويجب توفرها وإشباعها لدى الطفل كما أن هناك احتياجات إضافية يجب علينا العناية بها، وأخذها بعين الاعتبار، أما فيما يخص الأنشطة الحركية لدرس التربية البدنية والرياضية فنجدها تختلف بين الطورين الأول والثاني، أي لكل طور أنشطة حركية خاصة به.